

البداية والنهاية

ثم يخرجون عنه حتى تصلي عليه الملائكة ثم يدخل عليه رجال أهل بيته فيصلون عليه ثم الناس بعدهم فرادى الحديث بتمامه وفي صحته نظر كما قدمنا وإنا أعلم وقال محمد بن اسحاق حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مات رسول الله ﷺ أدخل الرجال فصلوا عليه بغير امام أرسلوا حتى فرغوا ثم أدخل النساء فصلين عليه ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه ثم أدخل العبيد فصلوا عليه أرسلوا لم يؤمهم على رسول الله ﷺ أحد وقال الواقدي حدثني أبي بن عياش بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال لما أدرج رسول الله ﷺ في أكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرته ثم كان الناس يدخلون عليه رفقاء رفقاء لا يؤمهم عليه أحد قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم قال وجدت كتابا بخط أبي فيه انه لما كفن رسول الله ﷺ ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر وهما ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار بقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر وعمر ثم صفوا صفوفًا لا يؤمهم أحد فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله ﷺ اللهم إنا نشهد أنه قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته وأومن به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه وأجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا تعرفنا به فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيفا لا نبتغي بالايمان به بديلا ولا نشترى به ثمنا أبدا فيقول الناس آمين آمين ويخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال ثم النساء ثم الصبيان وقد قيل إنهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين الى مثله من يوم الثلاثاء وقيل إنهم مكثوا ثلاثة أيام يصلون عليه كما سيأتي بيان ذلك قريبا وإنا أعلم .

وهذا الصنيع وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه أمر مجمع عليه لا خلاف فيه وقد اختلف في تعليقه فلو صح الحديث الذي أوردناه عن ابن مسعود لكان ناصا في ذلك ويكون من باب التعبد الذي يعسر تعقل معناه وليس لأحد أن يقول لأنه لم يكن لهم امام لأننا قد قدمنا أنهم إنما شرعوا في تجهيزه عليه السلام بعد تمام بيعة أبي بكر هـ وأرضاه وقد قال بعض العلماء إنما لم يؤمهم أحد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه اليه ولتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد مرة من كل فرد فرد من آحاد الصحابة رجالهم ونساءهم وصبيانهم حتى العبيد والاماء وأما السهيلي فقال ما حاصله إن الله ﷺ قد أخبر أنه وملائكته يصلون عليه وأمر كل واحد من المؤمنين أن يباشر الصلاة عليه منه اليه والصلاة عليه بعد موته من هذا القبيل قال وأيضا فان

